هوكر هنتر (٢٤ طائرة) كان يرابط في الجبهة المصرية منذ نيسان (ابريل) ١٩٧٣، وشارك فعلياً في القتال[٤٥].

اما في حرب العام ١٩٦٧، فلم تتمكن القوات العراقية من الوصول الى الاردن الا متأخراً، بعد ان كانت اسرائيل حسمت الموقف[٤٦]. ومن المعروف ان العراق كان مشغولاً في هذه الفترة بصراعه مع الاكراد، وكانت العلاقات السورية ـ العراقية معقدة بسبب الخلافات السياسية؛ كما ادى تمكن اسرائيل من حسم الموقف العسكري لصالحها بسرعة مذهلة الى عدم اعطاء اي فرصة حقيقية للدول العربية لاعادة ترتيب صفوفها. وكان موقف العراق في حرب العام ١٩٥٦ اقرب الى موقف الدول المعادية، بسبب ارتباط العراق بالغرب.

وهناك محددات كثيرة تؤثر في كثافة وانماط التفاعلات العراقية مع الصراع العربي ـ الاسرائيلي؛ منها رؤية العراق للصراع بين الشرق والغرب، ورؤيته لطبيعة النظام العربي ودور العراق فيه، واخيراً مستوى العلاقات الثنائية بين العراق وايران وحالتها الصراعية، او التعاونية.

وفي ما يتعلق بمدى تأثير الرؤية العراقية للصراع بين الشرق والغرب على السلوك العراقي تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فاننا نجد هذا التأثير واضحاً، اشد الوضوح، في جميع مراحل تطور الصراع العربي ـ الاسرائيلي، منذ الخمسينات وحتى الآن. فطوال فترة الخمسينات، وهي الفترة التي سيطر فيها نوري السعيد على مقدرات العراق، كان العراق يرى ان الخط الرئيس الذي يواجه العراق، ويواجه منطقة الشرق الاوسط ككل، يتمثل في التهديد الشيوعي، سواء من الداخل او من الخارج. ولذلك، فقد اعتبر نوري السعيد ان التحالف مع الغرب هو السبيل الوحيد لدرء هذا الخطر، ومن ثم لم يتردد في ان يجعل من العراق عضواً رئيساً في سلسلة الاحلاف العسكرية التي حاول الغرب، من خلالها، تطويق الاتحاد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية. ومن الطبيعي ان يترتب على هذا التصور والسلوك معاً، وبصرف النظر عن النوايا او مضمون الخطاب السياسي الرسمي للقائمين على الامور في العراق في ذلك الوقت، ان يتراجع الخطر الاسرائيلي ليصبح خطراً من الدرجة الثانية بعد الخطر الشيوعي. بل ان امكانات التعاون غير المباشر مع اسرائيل تصبح واردة تماماً في حالة الارتباط الفعلي بالمخططات العسكرية الغربية. ولذلك، فلم يكن من المستغرب ان يقف العراق في خندق واحد مع اسرائيل، في اثناء الحرب العربية ـ الاسرائيلية الثانية التي اندلعت العام ١٩٥٦، وهي الحرب التي شاركت فيها مباشرة، وبالتواطؤ، فرنسا، وبريطانيا حليفة العراق الاولى في ذلك الوقت وشريكتها في حلف بغداد؛ بل ان نوري السعيد لم يتردد في تحريض بريطانيا على عبدالناصر. فقد روى انه كان ضيفاً على انتوني ايدن عندما وصلت هذا الاخير انباء تأميم عبدالناصر لقناة السويس. وعندما علم نوري السعيد بالخبر توجه الى ايدن قائلاً: «اضربه بشدة... واضربه بعنف... واضربه الآن»[٤٧].

وقد وضعت ثورة تموز (يوليو) العام ١٩٥٨ في العراق حداً لتحالف العراق مع الغرب، فخرج العراق من حلف بغداد واقترب من الاتحاد السوفياتي بالمسافة ذاتها التي ابتعد بها عن الغرب، وتغير موقف العراق من الصراع العربي ـ الاسرائيلي من النقيض الى النقيض. وطوال فترة حكم عبدالكريم قاسم، كان العراق اوثق الدول العربية ارتباطاً بالاتحاد السوفياتي. وخلال هذه الفترة، استخدم الصراع العربي ـ الاسرائيلي من جانب عبدالكريم قاسم للمزايدة على عبدالناصر، الذي اصبح، بعد العام ١٩٥٦، رمزاً للقومية العربية وبطل المواجهة مع اسرائيل. وكان عبدالناصر يبدو في ذلك الوقت متحفظاً ازاء موقف الاتحاد السوفياتي من قضية الوحدة العربية.

ثم ما لبث العراق ان دخل، بعد سقوط حكم عبدالكريم قاسم، مرحلة التفاعل المكثف مع قضايا القومية والوحدة العربية والنضال ضد اسرائيل. واصبحت هذه القضايا تشكل أولويات رئيسة للعمل